

الزهد وترغيب الشارع به | الشيخ سليمان العلوان

سليمان العلوان

اخ يسأل عن تعريف الزهد وترغيب الشارع فيه. لا يختلف العلماء في ان الزوج قربة لله جل وعلا. قد كان الانبياء زهادا اتباع الرجل الانبياء يكون زاهدا لكن مفهوم الزهد هو الذي يحتاج الى معرفة لانه طبقة من الناس يظنون ان الزهد لا يكون الا مع الفقر -

00:00:00

اذا لم تكن فقيرا لم تكن زاهدا. وهذا لا اصل له. فان الرجل قد يكون اسرى رجل على وجه الارض ويكون زاهدا. ان الرجل قد يكون اثري رجل على وجه الارض ويكون زاهدا. عثمان رضي الله عنه كان من ازهد خلق الله جل وعلا. وكان من اسرى خلق الله -

00:00:20

عثمان بن عوف من ازهد خلق الله. وكان من اسرى خلق الله. اذا لا تنافي بين مسألة الثراء وبين مسألة الزهد. الزهد ما هو قال طائف ان الزود هو ما يمنع من الوقوع في الحرام. فعلى هذا من جاء بالواجبات وامتنع عن الوقوع في المحرمات فان هذا -

00:00:40

Zaheda و كانت طائفة الزوج ان تكون مستغنية بمالك عن مال غيرك. وهذا التعريف فيه نظر. لأن هذا قد يكون واجبا احيانا والزهد ليس بواجب. وقالت طائفة الزهد هو ترك ما لا ينفع في الآخرة. الزوج هو ترك ما لا ينفع -

00:01:00

في الآخرة وهذا تعريف شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وهذا قول قوي فعلى هذا يكون كل شيء لا ينفعك في الآخرة فانك تزهد في يكون زاهدا. وعلى هذا الارتباط بينه وبين فان احيانا ينفعك في الآخرة. واحيانا يضرك في الآخرة. فالزهد الى الترك ما لا ينفع -

00:01:20

في الآخرة فمن ترك ما لا ينفعه في الآخرة كان زاهدا وما لا فلا وقد ذكر الله جل وعلا الزهد في القرآن فمن ذا قول الله جل وعلا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم. وهذا دليل على الزهد. وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم حث على الزهد -

00:01:40

في الزهد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب. قال تحت ظل شجرة ثم ذهب وتركها. هذا دليل على زهد النبي صلى الله عليه وسلم الزوج يختلف عن الورع. الزوج هو ترك ما يضر في الآخرة. الورع -

00:02:00

هو ترك ما يضر في الآخرة. وقد كتب العلماء عدة تصاريف الزهد من ذا كتاب عبد الله بن مبارك كتاب الزهد ومطبوع. ومن ذاك كتاب الامام احمد رحمة الله تعالى في الزهد واحيانا يوجد امور عملية عند الفقهاء في الزهد هي مصنفة عند الفقهاء في الزهد وليس بالضرورة ان تكون داخلة في -

00:02:20

مثل ما متقدمة قضية الثياب وما تتعلق بالثياب والملابس وما يتعلق بالملابس والمشرب وما يتعلق بالمشرب بمعنى ان الإنسان يسكن بيته متواضعا يلبس لباسا متواضعا. ويلبس نعلا متواضعا. بعض الفقهاء يجعل هذا من الزهد. بعض الفقهاء يجعل -

00:02:40

هل هذا من الزهد؟ ويستدلون بحديث اللذادة من اليمان. رواه الامام احمد وغيره. ومعنى البداءة من اليمان اي عدم استعمال والغالى والتقلد من امور الدنيا ونحو ذلك تكون من اليمان ولكن ايضا هذا ليس على اطلاقه لأن وجد احاديث اخرى -

00:03:00

سبب اخر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى اثر نعمتي على عبده وهذا حديث صحيح. رواه الامام احمد وغيره من حديث عمران. فدل على انه يختلف -

00:03:20

الأشخاص ويختلف من شخص الى شخص. كذلك الاسراف مسألة الاسراء. الاسراف لا يمكن تضع ضابطا لكل الخلق. هذا غلط. اني اختلف من شخص شخص يعني شخص لا يملك الا مالا قليلا ثم يضع هذا المال فيما زاد عن حاجته هذا يسمى مسرفا لكن شخص

يملك ملايين ثم اشتري شيئا -

00:03:30

لو اشتراها الاول سمي مسافة كشخص مثلا لا يملك الا اربع مئة الف ريال ثم وضعها كلها في السيارة هل يكون الرجل مذموما؟ يكون هذا الرجل معلوما لانه وضع كل ماله في دابته. بينما لو فعل هذا رجل يملك الملايين ما كان في حق هذا مذموما. لأن هذا -

00:03:50

زائد عن المال فاذا الاسراف يختلف من شخص الى شخص ومن ثم اختلف العلماء في مسألة آآ تزويق البيوت وتلوينها وتحميرها وتصفيتها على معرفة النهي ان هذا منهي عنه في المساجد. لأن المساجد تختلف عن البيوت. الاصل في المساجد انها تذكر بالاخرة. بخلاف البيوت يختلف حكمها عن احكام -

00:04:10

ومن ثم جاء عن عمر رضي الله عنه في البخاري تعليقا قال اكن الناس واياك ان تحرر او تصفر وكما قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما لا تزخرفن كما زخرفت اليهود والنصارى بيعها وكنائسها وهذا السند الصحيح الى عبد الله بن عباس -

00:04:30

وحكم المرفوع وكما قال صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشيد المساجد روى الخمسة وغيرهم من حديث انس وسنته فهذا الادلة على منع التحمير والتصفيه في المساجد. لكن لو ان رجل فعله في بيته يختلف من شخص الى اخر. المبالغة في ذلك -

00:04:50

مطلقة لكن لو ان الرجل حمر وصفر بالقدر الذي يليق بهذا الرجل ولم يكن عن اسراف لكثره ماله ونحو ذلك لم يكن هذا مذموما لكن لو فعله قليل المال او على وجه القروض كان هذا مذموما. كذلك يختلف من شخص عالم. الناس ينظرون اليه الى شخص من عامة -

00:05:10

الاحكام تختلف من هذا الى هذا. لأن هذا العالم الناس ينظرون اليه. لم يكن عنده شيء من الزود. وعنه شيء من الورع. ما لا يمنع الناس من الاقتداء به. لأن هذا العيال لو لم -

00:05:30

لبس الملوك. وركب ركوب مراكب الملوك. وسكن مساكن الملوك. ما صار هذا عالم اخرة. صار هذا من علماء الدنيا هل يختلف حكمه عن حكم غيره؟ وعلى كل هالزود مرتبة عظيمة وهي مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه المنقبة من -

00:05:40

اما المناصب وكان الاوائل يوصفون بأنه من اهل الزهد ومن اهل الورع. لأن الزهد قلنا ترك ما لا ينفع في الاخرة. فعلى هذا يكون قد اتى بجميع الواجبات وانتهى عن جميع المحرمات. وترك كل امر لا يقربه الى الله جل وعلا. وهذه حقيقة الزهد. وهذه حقيقة الزهد. وهذا في الحقيقة يصلح ان -

00:06:00

تعرف الجامعه لا نقول بان التعريف للزود في بعض مفرداته. بل نقول هذا من التعريفات الجامعه التي تشمل جميع مراتب الزهد. وبالتالي ينبغي التفريق بين وبين الورع وكذلك الا نعزل الزائر عن التراء ولا نجعل الفقير هو زهدا فلا نجعل هذا هذا ولا هذا هذا -

00:06:20

لان العامة احيانا يرون اه الفقير يجعلونه زاهدا. هو ما زاهد هذا لكن هو عاجز هذا. وكذلك الغني لازم يكون زائدا ولا يلزم الا يكون زاهدا. فقد يكون الغني زاهدا. لانه يترك كل ما لا ينفعه في الاخرة وينفق امواله في سبيل الله جل وعلا. وهذا يعد زاهدا. كذلك لا ننظر -

00:06:40

الزود في الثياب حذر الرجل رث الثياب ثم يوصف بالزهد هذا ليس على الاطلاق لان قد يكون هذا الزود عن عجز وقد يكون هذا الزود عن عدم مبالغة. الله جعل هكذا سجيته. احيانا الانسان يتطبع بالسجية. يقول سجية ما تقبل مثلا الاشياء الجميلة. ثم يتبني -

00:07:00

اللي فيها رصاصة ثم يتخذ من هذا زهدا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال ما دام ان الله يحب الجمال اذا ترك الجمال ليس من الزوج في شيء. ترك ما يحبه الله. ومن ترك ما يحبه الله ليس زاهدا. الزاهد ان يترك ما يبغضه الله. وان يفعل ما -

00:07:20

يحبه الله جل وعلا هذا هو الزاهد لكن في خلطة اليوم الناس حين يرون الاول يسمونه زائدة والثاني ليس بزائد وهذا من الاطفاء العصرية الموجودة لو ان الرجل سكن عمارة قالوا ليس بزاهد لو لبسنا على جميلا قالوا ليس بزاهد. البس غترة جميلة؟ قالوا ليس بزاد وهذا غلط ولا اصل له. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتتخذ -

00:07:40

حلا للعبيد و كانت من اجمل الحل و اغلب الحل. وهذا في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكان ازهد خلق الله جل وعلا. فلم يتنافى هذا مع هذا. ومن ثم جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند قوي. رواه الامام احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من سعادة المرء - 00:08:00

اربع من سعادة المرء البيت الواسع اذا ما دام انه من سعادة اذا في هذا الزهد لان ذكر هذا في مقام الذنب ولا في مقام التنقص. قال اربع من سعادة المرء. البيت الواسع والمركب الهني. والمرأة الصالحة والجار الصالح - 00:08:20

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاشياء من سعادة العبد - 00:08:40